صخر حبش تحيه لك من الأعماق

بقلم/أ.صبري حماد

لم يكن يوماً إلا وفياً لقضيته الوطنية ولحركته الأبية, عمل دوماً على نشر أفكار الحركة ومبادئها السامية, فكان الحريص على مستقبلها حيث قضى سنوات عمره الطوال مناضلاً ومقاتلاً شريفاً ,يضع أسس الحركة ومستقبلها جل اهتماماته فكان عبقرياً ورجلاً واعياً وأحد أصحاب القرار لم يدخر وسعاً من اجل إعلاء راية الحق وقول الكلمة الصادقة.

هكذا كان الأخ المناضل صخر حبش رجل فتح التاريخي, وابنها البار فكان دائماً في المقدمة يعمل بصمت ويكتم الجراح ولا يدخر وسعاً من اجل إنجاح الحركة, فكان احد رموز العمل الوطني لهذه الحركة واحد أعضاء لجنتها المركزية, قاوم كثيراً وعمل طويلاً وعلى مدار سنوات طويلة ولكن لم تسعفه الظروف الصحية والمرض القاهر من استمراريته في العمل التنظيمي, حيث وقف المرض حائلاً دون بقاءه في العمل, فكان قراره الصعب أسرع من أي شيء, فكتم حبه لحركته في قلبه وأصر بقوه على عدم الترشح للجنة المركزية في خطوه جريئة وشجاعة قلماً تجدها في آخرون ,ولهذا فإن قرار الأخ صخر حبش في ذلك إنما يعبر عن مدى الوفاء والمحبة وحفظ الأمانة ,فحملها لإخوانه من أبناء فتح خصوصاً الشباب منهم , وهذا العمل ينم على ما تتسم به أخلاقيات القائد وذكاء الرجل في هذه الفترة بالذات التي تتطلب ضخ دماء جديدة, إحياءً للحركة ولدورها التاريخي العملاق.

من هنا كان النداء نداء المحب لان فتح فوق الجميع ولابد من العمل لأجل الوطن, وفلسطين تبقى القضية والهم الأكبر ولابد من العمل بروح الفريق الواحد من اجل الإصلاح وخلق الإبداع الجديد, فهكذا تكون الرجال يا آخى أبو نزار وهكذا تربيت على مبادئ الفتح وأعطيت وكان عطاؤك ثمره ناضجة ستبقى أثارها لأجيال طويلة ,وسيظل أبناؤك من المحبين يذكرونها لفترات طويلة, وستكون حديث الأجيال لسنوات وسنوات طويلة.

فإليك يا من حملت الراية ولم تسقطها يوماً يا أيها الصخر العنيد ويا من نحت الكثير وعملت طويلاً في هرم الفتح العظيم حتى وصلت إلى القمة فأصبحت رمزاً من رموز هذه الثورة المعاصرة, التي أصبحت اكبر ثوره في العصر الحديث لك كل التحية ,ولك المجد يركع ستبقى شامخاً عملاقا في قلوب كل أبناء الفتح, وسيذكر التاريخ أن هناك أبطالاً صنعوا المجد وتركوا الحياة السياسية وهم في قمة الهرم, ولم يدخروا وسعاً ولا جهداً في يوم من الأيام.

ختاما أبا نزار عليك أن تعرف أن محبتنا لك لن تنتهي أبداً, وربما لاحظت هذه الدموع التي انهمرت من عيون محبيك من أعضاء المؤتمر, وهذا دليل واضح على عمق المحبة ومدى تأثيرها ومدى الوفاء والإخلاص الذي يكنه الجميع لك, لأنك صخر حبش العملاق دائماً فلك التحية

تاريخ النشر : 10/8/2009